مرضُ الصرع في المصادر المسمارية
في بلاد الرافدين

أ.د. نواله احمد المتولي
جامعة بغداد– كلية الاداب
dr_nawala@yahoo.com

تاريخ تقديم البحث للمجلة: ٢٠٢٠/٦/٢١ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٠/٧/١٩

ملخص البحث:

انتشرت الأوبئة والأمراض في بلاد الرافدين، وعلى مرّ العصور التأريخية، ولأسباب عدة، نذكر منها على سبيل المثال، الأسباب الدينية والسحرية، كغضب الالهة، وأعمال السحر والشعوذة والشياطين، أو الأسباب البيئية، كتلوث الجو والمياه الملوثة، او بسبب انتشار الحشرات والآفات، أو الكوارث، كالفيضانات وتدمير المدن وغيرها، وما تسببه من أمراض بسبب التلوث والمجاعة. فضلا عن الحروب والغزوات وما تلحقه من تردٍ للوضع الاجتماعي والبيئي وحتى الصحي، فضلاً عن الوضع الاقتصادي، والعدوى وما تسببه من سرعة انتقال الامراض وغيرها من الاسباب. وكان للمصادر المسمارية والتنقيبات الاثارية فضل كبير في تعريفنا على الطب وتشخيص الامراض والعلاجات، فقد زودتنا النصوص المسمارية بأسماء عدد من الامراض، أسبابها، فضلا عن تشخيصها وعلاجاتها، كما ذكرت المواد المستعملة في الوصفات العلاجية، من اعشاب واحجار وغيرها من المواد. وتزايدت معلوماتنا عن الطب على مر العصور التاريخية لبلاد الرافدين حتى أصبحت غاية في التفصيل في الالف الأول قبل الميلاد. ومن بين الامراض التي شخصها أطباء بلاد الرافدين مرض الصرع.

الكلمات المفتاحية: الأمراض، بلاد الرافدين، النصوص المسمارية، الصرع، العلاجات، نصوص التشخيص، النصوص الطبية، أعراض الصرع.

Epilepsy
in the Cuneiform Sources in Mesopotamia

Prof. Dr. Nawala A. Al-Mutawalli
University of Baghdad
Faculty of Arts

Abstract

Epidemics and diseases have spread in Mesopotamia throughout the historical periods, for many reasons, for example, the religious and magic reasons, such as, gods wrath, magic and sorcery activities, and

demons, or environmental causes, such as, air and water pollution, or because of the spread of insects and lesions, or disasters, like flood and destruction of cities.etc.., that cause diseases, because of pollution and starvation, moreover, wars and invasions, and the subsequent deterioration of the social and environmental situation, and even health condition, Moreover, economic situation. Infection and the speed that causes diseases, and other preseasons. Cuneiform sources and archaeological excavations were very popular in our knowledge of medicine, those texts mentioned a number of the names of diseases, their reasons, diagnose, and treatments. Our knowledge about medicine increased throughout the historical periods of Mesopotamia until it became very detailed in the first millennium BC. Among the diseases diagnosed by the Mesopotamian doctors is epilepsy.
Key Words: Diseases, Mesopotamia, Cuneiform Texts, Epilepsy, Diagnostic Texts, Medical Texts, Epilepsy Symptoms.

مقدمة

انتشرت الأوبئة والامراض في بلاد الرافدين، وعلى مرّ العصور التاريخية، ولأسباب عدة، نذكر منها على سبيل المثال، الأسباب الدينية والسحرية كغضب الآلهة، وأعمال السحر والشعوذة والشياطين، او الأسباب البيئية، كتلوث الجو والمياه، او بسبب انتشار الحشرات والآفات، او الكوارث، كالفيضانات وتدمير المدن وغيرها، وما تسببه من امراض بسبب التلوث والمجاعة. فضلا عن الحروب والغزوات وما تلحقه من تردٍ للوضع الاجتماعي والبيئي وحتى الصحي، فضلاً عن الوضع الاقتصادي، ومن الأسباب الأخرى، العدوى وما تسببه من سرعة انتقال الامراض، فضلاً عن تأثيرات الكواكب والنجوم على البشر، وغيرها من الأسباب[١]. وكان للمصادر المسمارية والتنقيبات الاثارية فضل كبير في تعريفنا على الطب وتشخيص الامراض وعلاجاتها والمواد المستعملة فيها.

كان للتنقيبات الاثارية والمصادر المسمارية فضل كبير في تعريفنا على الطب وتشخيص الامراض والعلاجات والممارسات السحرية وغيره، وان كانت قليلة نسبيا بالمقارنة مع الموضوعات الأخرى، وفي أحيان أخرى كانت المعلومات مقتضبة. لقد زودتنا النصوص المسمارية بشواهد كتابية عن الامراض والاوبئة [٢]، من خلال الارث المدون في العلوم والمعارف، ومما تركه سكان بلاد الرافدين من مدونات ذات مضامين متعددة. من خلالها تعرفنا على أحد العلوم المهمة في حياة الانسان، الا وهو علم الطب، اذ كان هذا العلم واحداً من العلوم التي اضطلع بها سكان بلاد الرافدين، ودونوا أسبابه وتشخيصه وعلاجاته وما يتعلق به. وقد اشارت تلك النصوص الى عدد لا بأس به من أسماء الامراض، فضلا عن ذكر أسبابها، و

تشخيصها وعلاجاتها، وذكر المواد المستعملة في الوصفات العلاجية، من اعشاب واحجار وغيرها من المواد. ولا يزال بعض أسماء تلك الامراض غير معروفة. اذ ان ذلك بحاجة الى تكاتف جهود أكثر من اختصاصي، سواء بعلم الاثار او بعلم الطب والصيدلة وربما حتى اختصاص الزراعة.

انتقل الطب من البابليين الى الاشوريين، ومنهم الى بلاد الحثيين، وانتشر من اسيا الصغرى الى البحر الايجي من فريجيا وليديا[٣]، وتزايدت معلوماتنا على مر العصور التاريخية لبلاد الرافدين حتى أصبحت غاية في التفصيل في الالف الأول قبل الميلاد[٤]. فان العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) يمكن أن يعد العصر الذهبي بالنسبة للعلوم الطبية في بلاد الرافدين[٥]. وتعلمنا النصوص المسمارية أَنّ الطبيب الاشوري آنذاك قد شخص سبب الامراض بانه: دخول اجسام غير منظورة الى داخل جسم الانسان، اما مع الهواء عن طريق التنفس، او مع الاكل عن طريق الجهاز الهضمي، او مع الاوساخ عن طريق الجلد. وهذا ما وصفه الدكتور عبد اللطيف البدري في كتابه (من الطب الآشوري) بالعدوى الجرثومية، وهو ما حاصل اليوم[٦]. كما ميزّ أطباء بلاد الرافدين بين الامراض العضوية والوراثية والمعدية. كما ميزوا فيما اذا كان المرض من فعل الانسان او من فعل الالهة، اذ ورد في نصوص التشخيص ما مفاده: "اذا كانت له (أي للمريض) الشهية وهو لا يستطيع الأكل، وان سعاله شديداً، فان مرضه هو من صنع الانسان"، بينما ورد في نص آخر " اذا كان (أي المريض) مصاباً في الرقبة والصدر يؤلمه، فإنها يد عشتار" وفي مثال اخر نقرأ " متى ما تألم انسان من صدغيه واذنيه وعضلات رقبته، فإنها يد الشيطان"[٧]. وعلى الرغم من ان عدداً من الباحثين قاموا بالبحث في مجال الطب في العصور القديمة في بلاد الرافدين، الا ان الدراسات الحديثة في هذا المجال لا تزال قليلة نوعا ما. ومن بين الامراض التي شخصها أطباء بلاد الرافدين مرض الصرع.

مصادر معلوماتنا عن الطب:

قبل الخوض في موضوع مرض الصرع، لا بد من تقديم موجز لأهم مصادر معلوماتنا عن الطب والأمراض في بلاد الرافدين بشكل عام، ونوجزها في الآتي [٨]:

١. النصوص الطبية (Medical Texts)
٢. النصوص الدينية والسحرية (Religious and Magic Texts)
٣. نصوص العرافة والفأل (Divination and Omen Texts)
٤. نصوص الرقي والتعاويذ (Incantation Texts)
٥. النصوص المدرسية (School Texts)

٦. الرسائل (Letters)
٧. النصوص المعجمية (Lexical Texts)
٨. النصوص القانونية (Legal Texts)
٩. النصوص الأدبية (Literature Texts)
١٠. نصوص أخرى (Other Texts)

قدر تعلق الامر بالنصوص الطبية، فيقال ان أقدم نص طبي معروف يعود تاريخه الى سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) وقد دون باللغة السومرية[٩]، وتضمن اكثر من ٢٤ وصفة طبية[١٠]، كتبه طبيب الاسو، ولم يرد فيه ذكر للأرواح والشياطين او الاعمال السحرية، وعلى الرغم من انه نص غير مكتمل، ولم يذكر اسم المرض الذي تستعمل له الوصفة ولا مقادير الادوية واوزانها، الا انه ذكر أسماء النباتات التي تستعمل, وتعليمات تحضير الدواء وطريقة استعماله. إن ما ورد في هذا النص يشير بوضوح إلى أن العلاجات المادية كانت من ممارسات الطبيب اهمها تلك النصوص التي تم العثور عليها في مكتبة الملك الآشوري[١١] آشوربانيبال في نينوى (٦٦٩-٦٢٦ ق.م) [١٢]. فضلاً عن ما اكتشف في مكتبة الملك آشوربانيبال، وهي عبارة عن نسخ لنصوص يرجع تأريخها الى أصول اقدم، كماعثر على نصوص أخرى في مواقع مثل آشور (قلعة الشرقاط) ونفر تعود بزمنها الى منتصف الالف الثاني قبل الميلاد، (العصر الكشي/ البابلي الوسيط)، واخرى تعود الى سلالة اور الثالثة، القت الضوء على جانب من التراث الطبي في بلاد الرافدين[١٣]. وتعرف بنصوص "إنوما بيت مارصي اشيبو ايللاكو" وتعني بالعربية "عندما (يكون) الاشيبو (وهو كاهن التعزيم) ذاهبا الى بيت المريض"[١٤]. وتضم هذه المجموعة ما يقارب من ٤٠ لوحاً مقسمة إلى خمسة أقسام، واللوحان الاولان تتناول الاحداث المنذرة بالسوء التي قد تواجه الكاهن اشيبو او الطبيب وهو في طريقه الى بيت المريض، وصنفت الاعراض في القسم الثاني (١٢ لوحاً) تبعاً لأعضاء جسم الانسان ابتداءً من الجمجمة وانتهاءً بأصابع القدمين.

من بين النصوص التي تحدثت عن الطب، هناك رقيم من العصر الاشوري الحديث، موقع من طبيب اسمه نابوليئو، مكتوب بثلاثة أعمدة، يرد في العمودين الأول والثاني أسماء (١٥٠) دواء مستخلصاً من بذور النباتات وبراعمها ورحيقها مع ذكر الخطوات اللازمة لاستخلاصها، وفي العمود الثالث يرد ذكر عدد المرات التي يؤخذ فيها الدواء في اليوم الواحد واوقاته، سواء أكان ذلك قبل الاكل أم بعده، وفيها ايضاً، تعليمات عن الغذاء المناسب فضلاً عن النصيحة بالتزام الراحة والفراش عندما يقتضي الامر[١٥]. ان أهمية هذا النص تكمن في انه لم

يعرج على أي ذكر للأرواح والشياطين، انه نص طبي بحت[١٦]. اما ما يتعلق بالآلات والأدوات الطبية، فقد زودنا رقيم طيني عثر عليه في مدينة لكش، يعود تاريخه الى زمن مقارب لزمن أقدم نص طبي، الذي سبق ذكره، ورد فيه أسماء بعض الآلات، على سبيل المثال، انابيب معدنية والات برونزية ومشارط، والات أخرى، فضلاً عن الضمادات والرباطات وقطع القماش التي تستعمل لأجل الكمادات وغيرها من الآلات والمواد، التي استعملها أطباء العراق القديم[١٧].

مرض الصرع (Epilepsy):

أشار المصدر (marāṣu) في اللغة الأكدية الى المرض بشكل عام[١٨]، ومثلما عرف لفظ المرض عرف لفظ (الصحة), ايضاً، فقد عبرت عنه المفردة الأكدية (bu"āru)[١٩]، ومرض الصرع هو واحد من الأمراض التي عرفت في بلاد الرافدين، وهو من امراض الدماغ، او ما يسمى بأمراض الجملة العصبية[٢٠]، وفي الطب الحديث يقال ان سببه هو خلل في نقل الإشارات الكهربائية في داخل الدماغ، وعلى الرغم من ان الاعتقاد الشائع ان مرض الصرع يسبب نوبات من الحركات اللاإرادية، إذ أشار أحد النصوص من العصر الآشوري الى تسمية "توبة الصرع" بصيغة ((sibtu benni). واحياناً فقدان الوعي، ويؤثر في الذكور والاناث، الصغار والبالغين دون استثناء، الا انه في الحقيقة يظهر بصور متنوعة. لكن ظهور نوبة صرعية واحدة لا تشكل مؤشرا على ان الشخص مصاب بمرض الصرع، اذ ان ارتفاع درجات الحرارة أحيانا تثير الاعراض نفسها [٢١]. مع العلم أن مرض الصرع ليس من الأمراض المعدية، انّما هو من الامراض الوراثية. وقد شخص ذلك من قبل أطباء بلاد الرافدين.

تسمية الصرع في المصادر المسمارية:

وردت تسمية مرض الصرع في النصوص المسمارية باللغتين السومرية والأكدية، وذكرت تلك النصوص الخاصة بالتشخيص وبالوصفات مصطلحين لمرض الصرع، أحدهما يشفى منه المريض، والآخر يودي الى الوفاة، إذ ورد في أحد نصوص التشخيص:" اذا لم تكن تعرف ما هو مرض كابتو (kabtu)، فان ذلك هو الـ ميقتو (miqtu)، وهذا هو الـ بينو (bennu)". وذكر نص اخر من نصوص الوصفات ان " عروق نبات (urânu) [٢٢]، اذا علقت على الرقبة اشفت الصرع"، وجاء في نص اخر " اكمل الطقوس في اليوم الخامس واليوم التاسع والعشرين سيزول الصرع"[٢٣]. من الملاحظ ان الطبيب في بلاد الرافدين قد عرف نوعين من الصرع، العادي، وعلى ما يبدو انه النوع الذي يمكن شفاؤه، والصرع الوراثي الذي لا يمكن شفاؤه. وربما هو النوع الذي يؤدي الى الوفاة.

التسمية الأولى لمرض الصرع ورد بصيغة (AN.TA.ŠUB.BA/ AN.TA.ŠUBBA) في السومرية (أحيانا بتضعيف المقطع šub) [٢٤]، اما في اللغة الأكدية فورد بصيغة (miqtu) ، او (miqit šamê)[٢٥]، وتعني (ساقطاً أو واقعاً من السماء). وردت التسمية في النصوص البابلية، ولا سيما في النصوص الطبية والسحرية. وتعني التسمية السومرية "ماذا سقط او وقع من السماء"، والمعنى يشبة موضوع سقوط النيزك، اما بالنسبة للتسمية الأكدية، فهي من المصدر (maqātu)، الذي يعني "يسقط"[٢٦] كما يلاحظ ان كلمة السماء (šamê) تلازم التسمية في الأكدية.

اما التسمية الثانية فهي: (bennu/um)، ويطلق بعض الباحثين على المرض المصطلح السومري الأول نفسه (AN.TA.ŠUB.BA/ AN.TA.ŠUBBA)، والبعض الاخر يشيرون الى انه نوع من الصرع. وردت في النصوص الطبية والسحرية, اذ ورد: " اذا استولى (أصاب) على رجل مرض بينو (bennu)". وفي نص اخر "هو مرض بينو..... سين" (محتمل هنا وانها يد)، وفي نص ثالث " آه سين دع مرض بينو الذي استولى عليه لا يؤثر عليه"، وفي اخر "عسى الاله أيا ان يعطيها بمرض بينو"[٢٧]. وهناك تسمية ثالثة للصرع عرقت بصيغة (bel uri) وتعني: (سيد السقف) وهذا لابد ان يكون مستنتج من حقيقة كون مريض الصرع تبقى عيناه مفتوحتان ويشخص في السقف على الدواء [٢٨].

مصادر معلوماتنا عن مرض الصرع

النصوص الطبية:

شكلت النصوص الطبية الغالبية العظمى من مصادر معلوماتنا عن الأَمراض بشكل عام، وعن مرض الصرع بشكل خاص، فقد كان لنصوص التشخيص والوصفات الطبية أهمية كبيرة في معرفتنا بهذا المرض، اذ ورد: "اذا استولى (أصاب) على رجل مرض بينو (bennu)" [٢٩]، وفي نص اخر ذكر: "عسى حالة شديدة من مرض بينو تصيبك". (على ما يبدو انها إشارة الى النوبة الشديدة)، كما ورد "هناك ضمان لمدة مئة يوم ضد الصرع، وطوال العمر ضد المسروقات". اما عن نصوص الوصفات العلاجية فسناتي على ذكرها مع فقرة العلاجات والأعشاب

النصوص السحرية:

تعد الممارسات السحرية واحدة من العلاجات التي استعملت في علاج الصرع، الا انه، ومنذ العصر البابلي القديم، بدأ الطب يتميز بعناصره واساليبه بعيداً نوعا ما عن الممارسات السحرية، واخذت مكانة الأطباء (asu) واهميتهم تتجلى لدى البلاط الملكي وبين الناس، وهكذا بدأت تلك الممارسات تأخذ طريقها الى الانحسار ، الا أنه لا يمكننا القول باندثارها او انها

أصبحت في حكم المنتهية في اعتقاد السكان، نظراً لاعتقادهم بقوة الالهة وقدرتها على فعل الخير والشر[٣٠].

النصوص القانونية:

لم تقتصر معلوماتنا عن مرض الصرع على النصوص الطبية فحسب، بل كان للنصوص القانونية والأدبية نصيب اخر من المعلومات، وان كانت قليلة ومقتضبة، وللمكانة المرموقة التي يحتلها الطبيب في المجتمع العراقي القديم، فقد اهتمت الشرائع في بلاد الرافدين بشريحة الأطباء، وخصصت لهم موادها القانونية التي ضمنت حقوقهم وحددت واجباتهم، فقد خصت شريعة الملك البابلي حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق, م) المواد من ٢١٥(-٢٢٣) لمجموعة الأطباء والجراحين، وبقدر تعلق الامر بمرض الصرع، فقد خصصت المادة ٢٧٨ لشراء العبيد والاماء، ورد فيها، "اذا اشترى رجل عبداً او امة، وظهر به (او بها) الصرع قبل مضي شهر واحد (على عقد الشراء)، فللمشتري الحق في إرجاعه ٠أو إرجاعها)، وعلى البائع إعادة الثمن اليه[٣١].

كما ورد المفهوم ذاته في عقد شراء عبد، يعود النص الى العصر الآشوري الحديث، ورد فيه، ان للمشتري حق إعادة العبد الذي تبين انه مصاب بالصرع بعد مئة يوم من اتمام عملية الشراء، والملاحظ على النص الاشوري انه ذكر (sibtu benni) أي: "نوبة الصرع"[٣٢]

أسباب مرض الصرع:

يعزى مرض الصرع لدى سكان بلاد الرافدين الى أسباب عدة، كان من بينها السبب الديني وغضب الالهة على البشر، ويقول الاشيبو (ašib/pu)[٣٣] بان الالهة قادرة على احداث او انزال المرض على الشخص او حرمانه من حمايتها، اذا ما قصر بالتزاماته تجاهها، وهي وراء إصابة البشر بالأمراض والاوبئة ويعد ذلك نوعاً من العقاب الدنيوي الذي تنزله الالهة على البشر ، فهي تسلط الشياطين الموكلة بالمرض فتسبب المرض والالام، ولأجل تخليص المريض منها لابد من اجراء بعض الطقوس والممارسات الدينية والسحرية[٣٤]. وقد وضع هؤلاء الكهنة قوائم بأسماء الامراض التي تنتج عن غضب الالهة، ويوجد في بعض الأحيان كلمة "يد" امام اسم المرض, وهي دليل على ان هذا المرض سببه الالهة. ويشير احد الباحثين الى ان مثل هذه التسميات المرتبطة مع كلمة يد، قد اقترن مع أربعين اسم منها الهة ومنها شياطين[٣٥]

غضب الآلهة:

يعزى مرض الصرع في بلاد الرافدين الى قوى الهية، وغالبا ما يرتبط بالنصوص الطبية المعروفة التي ترتبط بغضب الالهة، والتي توصف عادة بوضع كلمة يد امام اسم الالهة او امام

كلمة شبح او شيطان، فهذا يعني ان الشخص مصاب بمرض سببته الالهة، ومن هذه الامراض مرض الصرع، "ا ذا اصابت ما يوصف بـ "يد الشبح" للإشارة الى سبب إصابة الشخص. على سبيل المثال[٣٦]، "إذا اصابت (استولت) يد الشبح رجلاً وأصيب بالصرع". وفي نصوص أخرى تتعلق بألم الراس ورد: " اذا صرع رجل جمجمتي، جمجمتي، فإنها يد الاله". وفي نص اخر، " اذا ما تألم من راسه، واحمرت عضلات حاجبيه ويديه وقدميه، واخذت تحرقه، فان ذلك يد احد الالهة، وسيعيش"[٣٧].

غالبا ما ارتبطت أسباب مرض الصرع بالقوى الإلهية وغضب الالهة على البشر، ويوجد في بعض الأحيان كلمة "يد" امام اسم المرض وفي هذا دليل على ان المرض سببه الالهة. فقد وردت تسميات عدة لأسماء الهة مع مفردة اليد، نذكر على سبيل المثال، " يد عشتار" و " يد ننجرسو"، و" يد شمش"، و " يد سن" " يد أيا"، وغيرها. فعلى سبيل المثال "لقد ابتلاه أيا بالصرع والدوار ومرض (bu"ra/ru)"[٣٨]. ورد في نصوص التشخيص:" اذا سقط شيء من السماء واصابه فانها يد الهه وانه سيموت"، " اذا سقط عليه ميقتو ، وهو يزأر مثل الثور، وشفتاه ....: فان انتاشوبا قد أصابه، اذا...، هو سوف يتوقف عن البكاء سريعاً، اذا...."[٣٩]، وفي نص اخر " اذا كان رأسه يؤلمه دون مهلة (أي دون توقف) ، وان الحمى قد انهكته، فان يد الالهة عشتار ....." (قد سقطت عليه او اصابته)، وفي نص ثالث: "اذا كان (المريض) من رأسه الى قدميه مغطى ببقع بيضاء، وكان جسمه اسود، فان يد الاله شمش قد اصابته"، "اذا كان من رأسه الى الوسط (من جسمه) وعضلاته بحالة جيدة، ولكنها لا تتحرك، وانت اجزاؤه السفلى كالمقيدة، وكانت اذناه مع انها بحالة جيدة، لكمه لا يسمع، فان الشيطان قد استحوذ عليه[٤٠]

الشياطين:

هم على أصناف، صنف منهم على علاقة مع الالهة وهي تتسبب في حدوث الزلازل والأوبئة والفيضانات، وصنف منهم كانت تهاجم البشر في الليل، وصنف ثالث كانت تهاجم البشر وتسبب لهم الامراض. ولكل من هؤلاء تسمياتهم الخاصة. على سبيل المثال "نمتار" و "إدفا" و شياطين الأوبئة" و "قلعو" و "حازو" و "رابض" و "اخازو" و "كالو"، وغيرهم. فقد ورد: " وفي مكان اخر ورد:" اذا اصابت تشجنات مرض الصرع رجلا "التشخيص" ان شيطان كالو(gallu) قد اصاب ذلك الرجل".[٤١]

من التسميات ما ارتبط باسم احد شياطين الصرع، اذ ورد المصطلح (miqit ţēmi) للإشارة الى حالة أخرى من حالات الصرع، ويذكر الأحمد: ان الشخص الذي يصاب بهذا النوع

من الصرع، او يتعرض لنوبة هذا الصرع، هو عندما يكون وحيداً في العراء، (nidutu)، والسبب هو ان شيطان (إطيمي)، قد سيطر او وقع عليه، وهذا النوع من الشياطين هي التي تتجول في الأماكن الموحشة او في الليل(٤٢).

وردت تسمية (bennu) مع العلامة الدالة على الالهة (^{d}bennu)، الا انه على ما يبدو انه من الشياطين وليس من الالهة، اذ ورد في اسطورة نركال وايرشكيكال(٤٣). ما يأتي: "هو تمركز، شيطان بينو عند البوابة التاسعة"(٤٤). وكذلك ذكر شيطان ميقتو مع العلامة الدالة على الالهة (^{d}mi-qi2-tu)، مع العلم ان تلك الشياطين تتخذ العلامة الدالة على الالهة امام الاسم، اذ تعد ضمن قوائم الالهة. اذ ورد ذكر خمسة منهم في قائمة أسماء الهة من العصر البابلي القديم، على علاقة مع بينو (bennu)، وعلاقتهما انهما الاثنتين تسميتان لمرض الصرع وانهما من الشياطين ايضاً

ورذ ذكر أسماء شياطين عرفوا بانهم شياطين مرض الصرع، منهم، لوكال – اورا (^{d}lugal-urra)، وتشير الأبحاث الى انهم من الشياطين التابعة للاله شولباي (šulpae)(٤٥)، وانه هناك اكثر من شيطان واحد. ومعنى اسم لوكال اورا "سيد السقف"، وفي نص بابلي ثنائي اللغة يجعل (lugal-urra) بانه سيد ميقتو"، وقد سبق ان ذكرنا العلاقة بين المصاب بالصرع والسقف، اذ لقب بـ "سيد السقف" (Lord of the roof)(٤٦). ومن الغريب اننا لم نجد الهاً مخصصاً لمرض الصرع كما هي الحال مع مرض الطاعون على سبيل المثال، الا ان كل ما ذكر هي تسميات للشياطين.

١. عامل الوراثة:

يعد عامل الوراثة من الأسباب التي تؤدي للإصابة ببعض الامراض، ومنها مرض الصرع، وكما ذكرنا في أحد الامثلة "ان الصرع سيصيب ابنه ايضاً". ومن المحتمل هو النوع الذي يشفى منه المريض. كما وردت الإشارة الى ان الطبيب العراقي القديم قد فرق بين نوعين من الصرع، الأول وهو الصرع الوراثي، عندما ذكر" ان الصرع سيصيب ابنه أيضا"، وهذا دليل على ان هذا النوع وراثي، وهو النوع الذي لا يشفى منه المريض ويؤدي به الى الوفاة. وبين النوع الذي ممكن شفاؤه عندما ذكر "سيصيبه الصرع غير القابل للشفاء"(٤٧).

أعراض مرض الصرع:

ورد في نصوص التشخيص ما يفيد بمعرفة الاعراض التي تنتاب الشخص المريض بالصرع، اذ اشارت تلك النصوص الى ما يأتي: " اذا كانت رقبة المريض ملتوية الى اليمين، وان يديه وقدميه محفزتان، وعيناه مغلقتان ومستديرتان، وتخرج رغوة (اللعاب) من فمه، ويصدر صوت خرير (harāru) (يشخر)، فهذه هي النوبة الشديدة"(٤٨). ومن ذكر الاختلاجات التي

تذكر في " الميقتو" وعدم ذكرها في" البينو"، يوحي بان المصطلح الأول هو النوبة الكبيرة للصرع (grand mal)، (ربما هو الذي يؤدي الى الوفاة)، والثاني هو النوبة الصغيرة للصرع (petit mal)[٤٩]، ويشير احد الباحثين الى انه من اعراض نوبة الصرع، وعند وجود الشيطان لوكال اوررا، وجود حالة غير طبيعية للعيون، وكذلك حالة ارتعاش الجسم، فيذكر احد النصوص "اذا اهتز (ارتعش) ر[٥٠]. كما يشير الى النص الذي يصف المصاب بالصرع عند اول الإصابة وسيطرة الشيطان، فيقول: " اذا، في الوقت الذي تغلب عليه، كانت عينه اليمنى تدور مثل المغزل، ويفتح فمه مراراً، وعينه اليسرى مليئة بالدم، ويعض لسانه، فان شيطان لوكال اورا قد سيطر عليه"[٥١].

وصفت نصوص أخرى اعراض الصرع نذكر منها " اذا، بمجرد ما سقط عليه، اصبح اصفر / اخضر، ويضحك كثيراً، وان قدميه (وفي نص اخر ورد "يداه وقدماه) ملتويتان طوال الوقت، فانها يد حاضنة (أي مرض الصرع). "اذا، في الوقت الذي سيطر عليه، واصيبت شفتاه بالشلل، (في اللاوعي)، سكب عليه، ونسي نفسه، بعد ان سكب عليه عينيه....، واحمر وجهه (او استدار)، توقفت عروقه، ويصدر ضوضاء، اطراف أصابعه (انامله). واصابع قدمه باردة، وفي نص اخر، "اذا سقط انسان اثناء سيره في الطريق، وظلت عيناه مفتوحتين، ولا يحرك يديه وقدميه بصورة طبيعية، فان شيطان كالو (gallu) قد مسك به (انها حالة من حالات الصرع)[٥٢]. وفي بعض الأحيان يكون خروج الدم من انف المصاب، وصعوبة ايقافه، وقد تصاحب الحمى والتعرق ونوبات الرجفة والام في الصدر وتشنجات أعضاء الجسم، وإصدار أصوات من اعراض الإصابة بالصرع[٥٣]. ومن اعراض الصرع ايضاً ما ورد في نصوص التشخيص "اذا كان كلامه فاسداً (ربما المقصود هنا غير مفهوم)، وكان يعاني من أثر الحمى الدائمة، فانها يد نينوترا" (ربما المقصود نينورتا)[٥٤].

أنواع العلاجات:

لم تكتفِ النصوص المسمارية بالوقوف عند ذكر مرض الصرع فحسب، بل ورد في نصوص الوصفات الطبية ما يدخل ضمن علاجات المرض، وكانت تلك العلاجات ما هو خليط من اعشاب تشرب، او اعشاب او احجار تعلق على المريض كتمائم او دلايات، او طقوس سحرية او بعض المواد المستخرجة من الحيوانات، فضلاً عن استعمال مواد أخرى من النباتات العطرية او المواد المصنعة منها مثل ماء الورد .. وغيرها من المواد، وكان لكل من الماء والنار والزيت دورٌ كبيرٌ في العلاجات الطبية، فضلاً عن الرقي والتعاويذ[٥٥]. فقد ذكر رينيه لابات، ان المصطلح (sammu latka) يشير الى مفهوم العلاج، [٥٦]. مع العلم ان اسم الالهة كولا (^{d}gula)، ورد في بعض الوصفات العلاجية، اذ انها عبدت في بلاد الرافدين كإلهة للشفاء [٥٧]،

ورمزها الكلب، وعبد الاله نن– كيش–زيدا ايضاً بوصفه الهاً للشفاء ايضاً، بينما عبد الاله نن–ازو كونه الهاً للطب والشفاء. كما عرفت الحية رمزاً للشفاء[٥٨].وفيما يأتي نستعرض بعض الوصفات العلاجية الخاصة بمرض الصرع.

الطقوس السحرية:

من الممارسات السحرية التي وردت في النصوص المسمارية بوصفها علاجاً لمرض الصرع، اذا انتا شوب با مزود بالشر و يد روح الاله باستمرار على الرجل، عليه ان يعمل دمية للمرض من الطين، ويلبسها ملابس معينة، ويصب الزيت فوق راسها، بعد ذلك عليك ان تختار له للزواج (hiarul) خنزيرة صغيرة كزوجة (kima aššati)، هدايا وقرابين يجب ان تجلب الى شمش (اله الشمس)، لاحقاً في الصلاة، يجب ان يتم نصب منضدة القرابين واشعال النار فيها، ومن ثم تؤدي الحركات الطقوسية كالاتي: انت (المستدعى) اجعل الرجل المريض يتكلم، وكان الزواج (متورط)، قم بقطع ثوبه، (حافته)، بقطعه من دمية المرض ثلاث مرات". ما يجب على المريض التحدث به الان هو الصلاة للاله شمش: العبارات المهمة هناك أي شر تزوجت به في حاضرك: تحرى في قضيتي واخرجه من جسدي في حضورك جعلته يتزوج بخنزيرة.... وبقية النص مخروم[٥٩].

العلاج بالاحجار والحقيبة الجلدية وما يعلق على المريض::

الحقيبة الجلدية هي حاوية لوضع الحاجيات ومنها الأحجار التي تستعمل لعلاج الصرع لاجل التعليق، وغالبا ما كانت الحقائب في بلاد الرافدين تصنع من جلود الحيوانات، وغالبا ما استعملت الأحجار والحقائب الجلدية في ممارسات سحرية، فبعض النصوص اشارت الى إعطاء تركيبات هذه الحقائب الجلدية وأنواع الأحجار، وكان المقام الأول الذي استعملت له تلك الأحجار والحقائب هو الامراض ومنها مرض الصرع[٦٠]. فقد ذكرت النصوص الطبية "جهزت الخرزات في جلد النماء؟ (phylactery) لاجل مرض ميقتو ضعها عليه (أي على المريض)، وان مرض ميقتو سيتركه"[٦١]. وفي احدى الرسائل من العصر الاشوري الحديث، الكاتب يعلم الملك كيف انه تعامل مع طفل مريض بالصرع (an-ta-šub-ba)، الذي كان يؤثر علية طوال اليوم، فقد صنع له تميمة من حجارة وحقيبة جلدية ضد هذا المرض، ووضعها على الطفل (أي علقها). وحقيقة فان مرض (an-ta-šub-ba) قد ترك الطفل وهدأ[٦٢].

وذكرت النصوص الأحجار التي استعملت لعلاج الصرع في الغالب منها حجر اليشب (Jasper stone) [٦٣] وحجر القمر (Moon Stone')[٦٤] . كما ذكر ان " أربعة احجار ضد مرض بينو"[٦٥].

العلاج بالاعشاب: زودتنا النصوص المسمارية، ومن عصور عدة، بأسماء كثير من الأعشاب والنباتات، ومنها النباتات الطبية، تلك التي استعملت ضمن الوصفات العلاجية[٦٦]، فكان منها ما يؤخذ عن طريق الفم او ما يستعمل كمرهم خارجي بعد خلطه مع مواد أخرى[٦٧]. فقد ورد في نصوص الوصفات الطبية ما مفاده: " سبعة اعشاب طبية لمرض ميقتو هو (أي المريض) يشربها مع البيرة او النبيذ"[٦٨]. ذكرت تلك الأعشاب السبعة كالاتي: بذر شجر الطرفة، بذؤ شجرة الغار، بذر تبات ... ، بذر نبات القنب، نبات الترمس، نبات الاقحوان، نبات الاذريون، هذه سبعة نباتات تستعمل لعلاج الصرع، تخلط مع النبيذ او مع البيرة، وتشرب[٦٩]. وعلى ذكر البيرة، فقد ورد ان "شرب عنب الثعلب مع البيرة" يكون نافعاً للتشنجات الهستيرية (التي تحدث عن يد او قبضة الشيطان) ومنها التشنجات التي تصاحب اعراض الصرع[٧٠]. وفي نصوص أخرى ورد: "العشب، جذور اورانو (محتمل حبة حلوة) عشب ضد بينو، عليك ان تلفها بخيط من الصوف وتضعها على رقبته". وفي نص من موقع سلطان تبة " العشب شاكيرو (Akk. šakirûm) [٧١].....شمش، عشب ضد بينو تقوم بمسحه مرارا بالزيت". كما ورد ان "العشب، جذور اورانو (نبات الشمر او الشمرة ومحتمل حبة حلوة) عشب ضد بينو، على ان تلفها بخيط من الصوف وتضعها على رقبته"[٧٢].

ذكر نبات باسم (ankinutu) [٧٣] بانه استعمل لعلاج الصرع او لـ (an-ta-šub-ba)، كمرهم. وذكر في بعض الأحيان ان نبات انانكينوتو عنصر ضمن التركيب العشبية العلاجية ضد الصرع في بعض الأحيان سوية مع اورانو. ووصف هذا العشب، "انه عشب للابتعاد عن الوقوع بمرض الصرع ميقتو لكنه غير مؤكد. ومن الأعشاب الأخرى ذكر خليط من "حب البخور والشيح ولسان الكلب والاشنان والامخور (نوع من الاقحوان)"[٧٤]. ووصفت نباتات واعشاب اخرى لعلاج الميقتو، فذكر "لعلاج الميقتو....، الشنان والشوكران والعرعهر الكبير والكثيراء ونبات قدم الغراب...، حتى يظهر الـ (KATIKI)، تسحن وتنخل وتنقع قي بيرة (MULM-tinna)... وتشرب لمدة مئة يوم، هذه الوصفة ليس لها مثيل"[٧٥].

كما ورد ذكر للاعشاب البحرية (sea weed)، كعلاج ضد مرض الصرع (بينو)، اذ ذكر، "امسح مريض بينو بـ (imbu tamti)"[٧٦]، وعلقه على رقبته". او "علق الطرفاء الأخضر على رقبته". وذكر في بعض الأحيان انه عنصر ضمن تركيب ضد الصرع في بعض الأحيان سوية مع اورانو. ووصف هذا العشب، "انه عشب للابتعاد عن الوقوع بمرض الصرع ميقتو لكنه غير مؤكد.

قرون الايل: استعملت قرون الايل للقضاء على مرض الصرع (an-ta-šub-ba) اذ ذكر نص الاتي: ان مجموعة من قرون الايل (qarnu ajali) أحرقت (kabābu) بالنار وان الذي نتج

(أي الرماد) يوضع حول رقبة المريض". ويذكر شتول ان قرون الايل كانت أيضا عاملا قويا في أمور السحر لدى الاغريق والرومان.[٧٧]

دم الحيوانات:

الدم كان واحدا من العلاجات لمرض الصرع، الا انه ورد ذكره في نصوص مصر وعند الغريق والرومان، لكن ورد ان "اللعاب المخلوط بالدم اعطى الصرع البابلي حمايته الشخصية، ويمكن للدم ان يحمي بيته"، اذ ورد: " من اجل ان لا يقترب (an-ta-šub-ba) (bennu) (lugal-urra) من بيته، هو سيخلط سوية زيت درجة أولى، و دم اوزة، دم حمامة، دم ثعلب، ... دم ... و قار و جبسو ويفتح الأبواب (lapatu) والزوايا والعتبات بقدر ما موجود، وسيكون كل شيء على ما يرام"[٧٨].

التبخير:

كان التبخير أيضا في اللغة البابلية (qutāru)[٧٩]، واحدا من الاساليب التي استعملت في العلاجات الطبية ومنها القضاء على الصرع (an-ta-šub-ba) (lugal-urra) ويد الاله و يد الالهة التي وقعت على شخص ما، ولدينا وصفة طقوسية متقنة مؤرخة الى الفترة السلوقية (٣١١–١٣٨ ق.م)، وكسر معروفة احدث منها تاريخاً من مدينتي اشور ونينوى، ومن النص السلوقي الذي هو غير كامل، نفهم" ان ١٤ عشية، للتبخير لمرض الصرع (an-ta-šub-ba)، وعلى القفا " التبخير والمراهم ضد كسر القلب واللعاب ضد الحصى"[٨٠]. وذكر ان التبخير بالكركم والمسح بالزعفران كان نافعاً لعلاج الصرع[٨١]. وفي المتحف البريطاني يوجد أربع اوانٍ من الطين، جلبت كمجموعة، تحمل نص الاتي" تبخير الماعز، تبخير انتاشوبا (الصرع)، تبخير كسر القلب، تبخير الحمى". والمقصود ان تلك الاواني كانت تستخدم في الممارسات اليومية لأداء الطقوس[٨٢].

الصرع والاطفال:

لم تقتصر أصابه مرض الصرع على الانسان البالغ فقط بل ورد في النصوص المسمارية انه يصيب الأطفال الرضع[٨٣]، والحيوانات أيضا، وفي النصوص البابلية هناك أكثر من إشارة الى صرع الأطفال[٨٤]، فقد ورد ذكر "اذا أصاب مرض ميقتو طفلاً صغيراً وهو رضيع"، وفي نص اخر ورد "اذا أصاب مرض ميقتو طفلاً صغيراً، لكنه يتحسن"[٨٥]. "اذا سقط ميقتو على طفل، فان مرضه سيطول، وانه سيموت"، " اذا كان الطفل يأخذ الثدي للرضاعة، وسقط عليه ميقتو، فإنها يد عشتار (او سين)"، " اذا اعطي طفل للرضاعة خلال شهر او شهرين، سقط عليه ميقتو، يداه وقدماه مشلولة (amšā) [٨٦]، يد الاله (يتبعها شيء غامض)، فانه سيموت[٨٧].

كان للرسائل نصيب في تعريفنا بمرض الصرع وعلاجاته، ففي رسالة تعود الى العصر البابلي القديم ذكرت ان "يد الاله استقرت على طفل (او عبد)، وفي رسالة أخرى من العصر الاشوري أوردت ان" طفل أصيب بالصرع (انتاشوبا) [٨٨]، وهذا دليل اخر على ان هناك نوعين، (وربما اكثر من ذلك) احدهما يشفى منه المريض، والأخر يؤدي الى الوفاة كما ذكرنا سابقاً.

وفي نص حول معالجة طفل مصاب بالصرع يبدأ النص، "مع طقوس يتم اجراؤها على طفل استولى عليه مرض انتاشوبا، العشبتان الخاصتان ضد الصرع (اورانو و انكينوتو) (urānu/ ankinūtu)، العشبة (نيكيبتو) (nikiptu) الذكر والانثى[٨٩]، وشعر ماعز عذراء، يجب ان توضع في الحقيبة الجلدية السحرية، ويجب على شخص خارجي (aḫû) لا يعرف والده ووالدته، ان يجلب الماء من النهر، صلاة الى الاله سين يجب ان تقرأ ثلاث مرات، امام مذبح القصب اثناء وجود المريض، بعد ذلك، على الشخص الخارجي ان يرش ماء النهر على الحقيبة الجلدية، الألقاب التي استخدمت في الصلاة تظهر ان الاله سين استدعي لتجديد الجنس البشري، هذه هي صلاة ملائمة للأطفال حديثي الولادة، وفيها يسأل الاله سين ان مرض بينو الذي استولى عليه سوف لن يقترب منه"[٩٠].

الصرع والحيوانات:

اما عن إصابة الحيوانات بالصرع، على سبيل المثال، فقد ذكرت النصوص السومرية ان عددا من الامراض تصيب الماشية، ومنها، الخراف والماعز، وورد ذكر احد تلك الامراض بالصيغة السومرية (dugud)[٩١] (Akk. kabtu)، على انه الصرع، ففي نص التشخيص البابلي ورد في الجزء الخامس، "يعطي أصوات متعددة للحيوانات مثل صوت الكلب، الحمار، الثور، الحمامة....."، وفي نص علاجي يعطي اعراض " يد بينو"، شيطان، نائب عن سين" يبدو انه يصرخ مثل الماعز"[٩٢]، وقد راينا بالفعل ان الماعز المذبوح قد لعب دورا مهما في طقوس التبخير ضد مرض الصرع اذ استعمل شعر الماعز في احدى الوصفات التي ذكرناها.

الهوامش والمصادر

هوامش البحث

(١) عبد الرحمن، يونس عبد الرحمن، الطب في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٨٩، ص ١٠٤ وما بعدها.

(٢) من تلك الامراض والاوبئة منها ما هو معروف، ومنها ما هو مجرد أسماء لا تعرف تفاصيلها، على سبيل المثال، مرض الطاعون (mutanu)، ومرض الجذام (saḫarsuppu)، والبرص (pişallurtu) وغيرها من الامراض.

(٣) الأحمد، سامي سعيد، "الطب في العراق القديم، مجلة سومر، المجلد ٣٠، الجزء الأول والثاني، بغداد، ١٩٧٤. ص ٨٤.

(٤) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، الموصل، ١٩٩٣، ص ٣١٤.

(٥) الراوي، فاروق ناصر، "العلوم والمعارف"، موسوعة حضارة العراق، الجزء الرابع، بغداد، ١٩٨٥، ص ٣٣٧.

(٦) البدري، عبد اللطيف، من الطب الاشوري، بغداد، ١٩٧٦، ص ج.

(٧) روثن، مرغريت، علوم البابليين، ترجمة يوسف حبي، بغداد، ١٩٨٠، ص ٧١ وما بعدها.

(٨) الراوي، فاروق ناصر، المصدر السابق، ص ٣٢٨ وما بعدها. وكذلك: سليمان/ عامر، المصدر السابق، ص ٣١٩ وما بعدها.

(٩) اللغة السومرية هي أقدم اللغات العراقية من حيث التدوين في بلاد الرافدين، وقد ظلت مستعملة حتى بعد انتهاء السلطة السياسية للسومريين في من بداية الالف الثاني قبل الميلاد. ينظر: رشيد، فوزي، اللغة السومرية، بغداد، ١٩٧٢، وظلت اللغة السومرية مستعملة في اغلب المعارف والعلوم، ومنها العلوم الطبية، تم العثور على هذا النص من قبل البعثة الامريكية في مدينة نفر. للمزيد ينظر: عبد الرحمن، يونس عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٨٦ وما بعدها.

(١٠) اوتس، جون، بابل تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٧٣. بينما أشار البدري الى ان اقدم نص طبي يعود الى (٢٢٠٠-٢١٠٠ ق.م) أي قبل قيام سلالة اور الثالثة، ينظر: البدري، عبد اللطيف، الطب في العراق القديم، بغداد، ٢٠٠٠، ص ١٠.

(١١) مكتبة اشوربانيبال: اكتشفت في مدينة نينوى، ضمن تنقيبات اوستن لايارد في ١٨٤٩، يعود تاريخا الى (٦٦٨-٦٢٦ ق.م)، تضم١٢,٠٠٠ لوح، منها ٦٦٠ تتعلق بالطب, ينظر: البدري، عبد اللطيف، من الطب الاشوري، بغداد، ١٩٧٦، ص، ت ، ث.

(١٢) للمزيد عن الملك اشوربانيبال والمكتبة المكتشفة ينظر: الدوري ، رياض عبد الرحمن، "اشوربانيبال سيرته ومنجزاته، بغداد، ٢٠٠١.

(١٣) الأحمد، المصدر السابق، ص ٨١.

(١٤) البدري، عبد اللطيف، التشخيص والانذار في الطب الاكدي، بغداد، ١٩٧٦، ص ٥ وما بعدها.، الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، هامش ١٣

(١٥) الجادر، وليد، "الطب البابلي والآشوري"، مقالة مترجمة عن رينيه لابات، مجلة سومر، المجلد ٢٤، الجزء الاول والثاني، ١٩٦٨، ص ١٩٩ وما بعدها. والهامش ١٥

(١٦). البدري، عبد اللطيف، المصدر السابق، ٢٠٠٠، ص ١٠، وكذلك: اوتس، جون، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(١٧) عبد الرحمن، يونس عبد الرحمن، المصدر السابق، ص، ٥٤، ٨٠.

(18) CAD, M/I, p. 269ff.

(19) CAD, (B), p. 297f..

(٢٠) الدليمي، مؤيد جعفر سليمان جعفر، دراسة لاهم النباتات والاعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الاثار، ٢٠٠٦، ص ٩٠.

(21) Stol, M., Epilepsy in Babylonia, Groningen, 1993, p.

(٢٢) (urânu) وهو نبات الشمر او الشمرة (fennel plant)، وذكر بصيغة (urântu) ايضاً، وهو من الأعشاب العطرية المعمرة، وباعتقادي هي كلمة مستعارة من السومرية، اذ وردت في السومرية بصيغة (^{u2}u2-ra-an-na). ينظر: البدري، ٢٠٠٠، ص ٨٤، وربما تكون الحبة حلوة المعروفة لدينا، اذ ومن اسماءه الأخرى عشبة الحبة حلوة وعن التسمية الاكدية ينظر:

Black, J., et-al, A Concise Dictionary of Akkadian, Wiesbaden, 2000.CDA, p. 425.

الا ان هناك رأياً اخر نبات الشمر هو (šimru) بالاكدية، وربما هو نبات او عشبة الأنسون، ينظر: البدري، عبد اللطيف، الأعشاب والنباتات الطبية واستعمالاتها في العهود العراقية القديمة وفي التراث والحال الحاضر، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٢٠.. الا ان القاموس الأكدي يشير الى ان المفردة (šimru/simru) هي ذاتها نبات الشمر او الشمرة، وقد ورد المفردة الأكدية في العصرين الاشوري الوسيط والحديث. ينظر، CDA, p. 373

(23) CAD, (B), p. 205.

(٢٤) اذ ان (an-ta) في السومرية تعني من السماء، اما (šub) فهو جذر فعل سومري يعني "وقع، ثبت، رمى، القى "، (في الاكدية المصدر (maqātu)، ينظر:

Thomsen, Marie-Louise, The Sumerian Language, Mesopotamia-10, Copenhagen, 1984, p.318., Borger, R, Mesopotamisches Zeichenlexikon. (AOAT-305), Münster, 2004, p.67, Foxvog, D, Elementary Sumerian Glossary, 2008, p. 77.

(25) Black,J., op-cit, CDA, p. 196

(26) CAD, (M/II), p. 104.

(27) CAD, (B), p. 205.

(٢٨) الأحمد، المصدر السابق، ص ١١٢، ينظر الشياطين.

(29) CAD, (B), p. 205. ; Stol, M.p. 5

(٣٠) الدوري، رياض عبد الرحمن، السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، بغداد، ٢٠٠٩. ص ٣٣٣.

(٣١) رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٧٦،

(32) CAD, (B), p. 206. ; Stol, M. op-cit, p. 135f

(٣٣) الاشيبو (āšibu(m)/ āšipu): هو صنف من أصناف الكهنة، يعنى بموضوع التعزيم، وهو طارد الأرواح الشريرة او كاهن التعزيم باستخدام التعاويذ والرقية، و (āšipūtu) تعرف على انها مهنة ممارسة التعزيم. للمزيد عن الكهنة ينظر: الأحمد، المصدر السابق، ص ٨٠.

حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب– قسم الاثار، ١٩٩١، ص ١٣٥. ويشير الأستاذ طه باقر الى ان كلمة الطبيب قد ظهرت في العصر الاكدي، كما ظهرت مسميات لأنواع الأطباء وتخصصاتهم وظهور مصطلح "رئيس الأطباء" "(rab asi) في الاكدية، وفي السومرية (A.ZU.GAL)، ينظر: باقر، طه، المصدر السابق، ١٩٨٠، ص ٩٤.

(٣٤) الدوري، رياض عبد الرحمن، المصدر السابق، ٢٠٠٩، ص ٣٢٢.

(٣٥) البدري، عبد اللطيف، الطب في العراق القديم، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٢٩ وما بعدها

(٣٦) البدري، الطب في العراق القديم، ٢٠٠٠، ص ٨٤، CAD. (B), p. 205

(٣٧).الراوي، فاروق ناصر، "المصدر السابق، ١٩٨٥. ص ٣٣١.

(38) CAD, (B), p. 205,

(39) Stol, M., op-cit, p.9.

(٤٠) البدري، المصدر السابق، ١٩٧٦. ص ٢١، ٢٥

(41) CAD, (M/II), p104.

(٤٢) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ١١٢، وكذلك CAD, (M/II), p. 104

(٤٣) للمزيد عن اسطورة نركال وايرشكيكال ينظر: باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، بغداد، ١٩٧٦، ص ٢٣٤ وما بعدها.

(44) CAD, (B), p. 206

باعتقادي هنا ورد خطأ، لان بوابات العالم الأسفل هي سبع بوابات وليست تسعة. ينظر: باقر، طه، المصدر السابق، ص ٢٤٠.

(٤٥) شولباي: ان عبادة الاله السومري شولباي (dšul-pa-e) "الشباب اللامع"، معروفة من عصر السلالات السومرية فما فوق، على الرغم من، ان اسمه، هو لم يكن الهاً شاباً ولكنه كان، تبعا للتقاليد المتعارف عليها، زوج الالهة الام "ننخرساك (كا)، التي انجبت له ثلاثة أولاد، (اشكي، ليسن، و ليل)، بينما المعروف في الاساطير السومرية ان انكي هو زوج ننخرساك. وتشير اسطورة نركال وايرشكيكال الى ان شولباي اصبح واحداً من شياطين العالم الأسفل،

وحارساً لإحدى بواباته. ينظر: باقر، طه، المصدر السابق، ص ٢٣٤ وما بعدها. وعن معابد الاله شولباي ينظر:

George, A., House Most High, the Temples of Ancient Mesopotamia, Indiana, 1994, p. 177; Stol , op-cit, p. 17.

(46) Stol ,M., op-cit, p. 16f.

(٤٧)البدري، عبد اللطيف، المصدر السابق، ٢٠٠٠، ص ٨٤، وكذلك:.CAD, (B), p. 206

(٤٨) ربما المقصود هنا بصوت الخرير هو تنفس المريض الشخيري العميق خلال نوبة الصرع، ينظر: CAD, (M/II), p. 104 ، ويشير البدري الى ان هذه الاعراض هي اعراض النوبة الشديدة.

(٤٩) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ١١٢.

(50) Stol, M., op-cit, p. 15f.

(51) Stol, M., op-cit, p. 17

(52) Stol, M., op-cit, p. 60

(٥٣) الأحمد، المصدر السابق، ص ١١٢.

(٥٤) البدري، المصدر السابق، ٢٠٠٠، ص ٣.

(٥٥) الأحمد، المصدر السابق، ص ٩٣.

(٥٦) مصطلح (sammu latku)، يشير الباحث رينيه لابات الى انه نوع من الوصفات العلاجية، وذكر ان معناها "الدواء المجرب، ومعناه في الأصل "نبات او زرع"، ينظر: الجادر، وليد، المصدر السابق، ص ١٩٨. ولو اردنا تحليل المصطلح، فان (sammu) لم نجد له معنى مقارب للدواء، اما (latku) فمعناها "جرب"، " فحص"، واستخدمت في موضوعات عدة ليس فقط الطب، وقد وردت في نصوص العصر البابلي الوسيط والاشوري الحديث، ينظر:

CDA, p.179:وكذلك ،CAD, (L), p. 11f.

(٥٧) روثن، مرغريت، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٥٨) البدري، عبد اللطيف، المصدر السابق، ١٩٧٦. ص ش.

(59) Stol, M., op-cit, p. 99f.

(60) Stol, M., op-cit, p. 102.

(61) CAD, M/II, p. 104.

(62) Stol,M., op-cit, M., p. 103.

(٦٣) حجر **اليشب**: (Akk. ašpû/ iašpû) (Sum. ?) هو من الأحجار الكريمة، وهو جزء من الكوارتز خفي التبلور، يكون لونه أحمر او بنياً غامقاً، وقد يكون مصفر اللون او احمر ونادراً ما يكون لونه ازرق، يرجع لون حمرته الى شوائب الحديد ، ومنه اللون الاخضر ينظر:

Thompsen, R.C., A Dictionary of Assyrian Chemistry and Geology, Oxford, 1936, p. 155; 170-171; CAD (I/J), p.328f.

(٦٤) حجر القمر: (Moon Stone)، هو حجر ينتمي الى مجموعة الفلسبار، والفلسبار، هو مصطلح يستعمل لمجموعة المعادن التي تشكل الصخور، ومنه نوعان: حجر القمر والامازونيت، ولم يتم التعرف على حجر القمر كحجر كريم في بلاد الرافدين الا في الربع الأول من الالف الأول قبل الميلاد، وعلى الارجح انه يأتي اما من الهند او من سيرلانكا، ويجب اخذ الحذر عند التعرف على حجر القمر بالعين المجردة اذ انه يختلط مع احجار أخرى في بعض الصفات، مثل الكوارتز اللبني على سبيل المثال. ولحجر القمر ألوان عدة، أهمها هو اللون الأبيض نصف الشفاف، ويعد حالياً من الاحجار الكريمة. ينظر:

Moorey, P.R.S., Ancient Mesopotamian Materials and Industries, the Archaeological Evidence, Oxford, 1994, p.82f.

(65) CAD, (B), p. 106.

(66) Thompsen, R.C., A Dictionary of Assyrain Botany, London, 1949.

(٦٧) الدليمي، المصدر السابق، ص ٧٦ وما بعدها.

(68) CAD, B, p. 104.

(٦٩) الدليمي، المصدر السابق، ص ٩١.

(٧٠) الأحمد، المصدر السابق، ص ١١٢.

(٧١) (Sum. U_2.ŠAKIRA/$_2$ Akk. Šakirûm) عرف كونه من النباتات المستخدمة في العلاجات الطبية والسحرية، اذ ذكر: "جفف واسحق شاكيرو(م) للضمادة"، وكذلك " عليك ان تجفف وتسحق سوية ... وشاكيرو"، كما وردت في نصوص ماري، اذ ذكر: "شعير للعمال المؤجرين لقلع نبات شاكيرو". ينظر: CAD, (Š/I). p. 167f

(72) Stol,M., op-cit, p 104.

(٧٣) (ankinutu) كلمة مسنعارة من السومرية، عرفت بانها من الأعشاب المستعملة للأغراض الطبية بخاصة اعمال التبخير، او استعمالها في المراهم بعد خلطها مع مواد أخرى، ينظر:

CAD, A/II, p.124.

(٧٤) الأحمد، المصدر السابق، ص ١١٢.

(٧٥) البدري، عبد اللطيف، المصدر السابق، ٢٠٠٠، ص ٨٣.

(٧٦) (Sum.KA+GIR_2.A.AB.BA) (Akk. imbu tamti)، هي في الغالب الطحالب التي تنمو في أعماق البحار، ينظر: CAD, (B), p. 104

(77) Stol, M., op-cit, p. 104.

(78) Stol, M., op-cit, p.105.

(٧٩) ورد مفهوم التبخير (qutāru) في نصوص العصر العصر الاشوري الحديث، ووردت أيضا بصيغة (qux-târu) او (qut-āru)، اذ وردت في النصوص الخاصة بالطقوس

والنصوص السحرية فضلاً عن النصوص الطبية، وعلى ما يبدو ان التبخير استخدم لأغراض أخرى ليس علاجاً فحسب، ينظر: CAD, (Q), p. 321f

(80) Stol, M. op-cit, p. 106.

(٨١) الأحمد، المصدر السابق، ص ١١٢. كما استعمل التبخير لعلاج امراض أخرى بخاصة امراض الجهاز التنفسي، ينظر: الأحمد، المصدر السابق، ص ١٢١.

(82) Stol,M.,op-cit, p. 106; Walker, C.B.F., "Some Mesopotamian Inscribed Vessels", Iraq- 42, 1980, p. 85f.

(83) CAD,M/II, p.10.

(84) Stol, M., op-cit, p. 131.

(85) CAD,M/II, p. 103

(٨٦) وردت في القاموس الاكدي بصيغة (amšutu، ينظر: CAD, (A/II), p. 80

(87) Stol,M., op-cit, M., p. 10.

(88) Stol, M., op-cit, p. 131, note 5.

(٨٩) (nik/qiptu(m) II) (spurge) هي شجيرة لها ازهار مذكر ومؤنث تستعمل للأغراض الطبية والسحرية. وردت في نصوص من العصر الاكدي والبابلي القديم والوسيط والعصر الاشوري الحديث، واوردتها النصوص السومرية بصيغة (ŠIM.^{d}NIN.URTA/ ŠIM.^{d}MAŠ)، وفي وصف لهذا النبات، فالمذكر هو يشبه الطرفاء، مضغوط واحمر، اما المؤنث، فهو يشبه الطرفاء، خفيف واصفر. ينظر: CDA, p. 253 ; CAD, (N/II), p. 222، كما ورد ذكره في أحد علاجات الم الرأس، وتفيد الوصفة بالتبخير بخلطة نباتات عدة، تسخن على النار، وتوضع على رأس المريض وتضميده. ينظر الدليمي، مؤيد جعفر، المصدر السابق، ص ١٨١، ٢٠٤. وعلى ما يبدو انه من النباتات العطرية لوجود علامة (ŠIM) التي تعني "عطر".

(90) Stol, M., op-cit, p. 131f.

(٩١) (Akk. kabtu)، (DU-GU-UD/DUGUD) في السومرية، معناها الرئيس "ثقيل" و "خطير"، واطلقت على الجروح والامراض،

(٩٢) ولم تقتصر على امراض البشر، بل وردت كذلك مع امراض الحيوانات ينظر CAD, (K), p. 25f، ينظر Stol, M. op-cit, p. 149.

مصادر البحث – المصادر العربية :

١. الأحمد، سامي سعيد — الطب في العراق القديم، مجلة سومر، المجلد ٣٠، الجزء الأول والثاني، بغداد، ١٩٧٤. ص ٧٩–١٣٦

٢. اوتس، جون — بابل تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي،

بغداد، ١٩٩٠.

٣. باقر، طه "دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية"، مجلة سومر، المجلد ٨، الجزء الأول، بغداد، ١٩٥٢، ص ٣-٣٦.

٤. باقر، طه "دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية"، مجلة سومر، المجلد ٩، الجزء الأول، بغداد، ١٩٥٣، ص ٣-٤٤.

٥. باقر، طه مقدمة في ادب العراق القديم، بغداد، ١٩٧٦.

٦. البدري، عبد اللطيف الأعشاب والنباتات الطبية واستعمالاتها في العهود العراقية القديمة وفي التراث والحال الحاضر، بغداد، ٢٠٠٩.

٧. البدري، عبد اللطيف التشخيص والانذار في الطب الأكدي، بغداد، ١٩٧٦

٨. البدري، عبد اللطيف الطب في العراق القديم، بغداد، ٢٠٠٠.

٩. البدري، عبد اللطيف من الطب الاشوري، بغداد، ١٩٧٦.

١٠. حسين، ليث مجيد الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب - قسم الاثار، ١٩٩١.

١١. الجادر، وليد "الطب البابلي والآشوري"، مقالة مترجمة عن رينه لابات، مجلة سومر، المجلد-٢٤، ١٩٦٨، ص ١٩١-٢٠٨

١٢. الدليمي، مؤيد جعفر سليمان جعفر دراسة لاهم النباتات والاعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الاثار، ٢٠٠٦،

١٣. الدوري، رياض عبد الرحمن اشوربانيبال سيرته ومنجزاته، بغداد، ٢٠٠١.

١٤. الدوري، رياض عبد الرحمن السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، بغداد، ٢٠٠٩.

١٥. الراوي، فاروق ناصر "العلوم والمعارف"، موسوعة حضارة العراق، الجزء الرابع، بغداد، ١٩٨٥.

١٦. رشيد، فوزي الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٧٦.

١٧. رشيد، فوزي اللغة السومرية، بغداد، ١٩٧٢

١٨. روثن، مرغريت علوم البابليين، نرجمة يوسف حبي، بغداد، ١٩٨٠.
١٩. سليمان، عامر العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، الموصل، ١٩٩٣.
٢٠. عبد الرحمن، عبد الرحمن يونس الطب في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٨٩.

المصادر الأجنبية

1. Black, J., et-al A Concise Dictionary of Akkadian, Wiesbaden, 2000.
2. Borger, R. Mesopotamisches Zeichenlexikon. (AOAT-305), Münster, 2004.
3. Foxvog, D, Elementary Sumerian Glossary, 2008.
4. Georger, A House Most High, the Temples of Ancient Mesopotamia, Indiana, 1994.
5. Stol, M. Epilepsiy in Babylonia, Croningen,1993
6. Landesberger The Assyrian Dictionary of the University of Chicago, Chicago, 1956-2010
7. Thompsen, R.C., A Dictionary of Assyrian Chemstry and Geology, Oxford, 1936.
8. Thompsen, R.C., A Dictionary of Assyrian Botany, London,1949
9. Thomsen,Marie-Louise The Sumerian Language, Mesopotamia-10, Copenhagen, 1984.
10. Walker, C.B.F., "Some Mesopotamian Inscribed Vessels", Iraq- 42, 1980, p. 85-86.
11. Moorey, P.R.S Ancient Mesopotamian Materials and Industries, the Archaeological Evidence, Oxford, 1994.